

الأربعون في حسن الخلق

لأبي اليمان
عدنان بن حسين بن أحمد المصقري

مَكْتَبَةُ دَارِ الْحَدِيثِ

مسجد الأنبياء

دار السلام

كتاب وسنة عالم فقه سلف الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾
 ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾
 ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد: فيقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]

فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ

الأخلاق". وفي رواية: مكارم".

أخرجه رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٢٧٣)، وأحمد (٢ / ٣٨١)، وغيرهما عن أبي هريرة، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٤٥).

فَرَبَّى جِيلاً من الرجال من أهل الحق والخلق، وجاء فيّاً بَالِحاً بِالْخَيْرِ صَدَاعاً بِالْحَقِّ وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ.

وإنَّ الناظر في هذا الدِّين العظيم يعلم أنه دين صالح في كل زمان ومكان للبشرية.

فدعوته صلى الله عليه وسلم كانت إلى الأخلاق، فقد ثبت عن أسامة بن شريك قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأننا على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا متكلم، إذ جاءه أناس فقالوا: من أحب عباد الله تعالى؟ قال: «أحسنهم خلقاً» وحسن الخلق من أكثر الوسائل وأفضلها إيصالاً للمرء للفوز بمحبة رسول الله ﷺ، والظفر بقربه يوم القيامة حيث يقول: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً» وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

فهذه أربعون حديثاً مما صح عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في الأخلاق جعلنا الله ممن حسن خلقه وعمله.

البر حسن الخلق

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ، وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم (٢٥٥٣).

الأمر بحسن الخلق مع الله ومع الناس

(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الترمذي (١٩٨٧)، وهو في «صحيح الجامع» (٩٧).

(٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ مَعَاذَ بْنِ جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ سَفْرًا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوْصِنِي قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ لَا تَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ، فَأَحْسِنِ» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، زِدْنِي، قَالَ: «اسْتَقِمِ، وَلِيَحْسِنْ خُلُقُكَ». رواه ابن حبان (٥٢٤)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٦٥٤).

(٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا: أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُهُمْ خِيَارُكُمْ لِإِنْسَائِهِمْ خُلُقًا». رواه الترمذي (١١٦٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» للإمام

الوادعي رحمه الله (٢٠٨ / ٥).

أحسن الناس خلقاً خيراًهم إسلاماً

(٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا». رواه أحمد (٤٨١ / ٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢٠٨ / ٥) لشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله.

حسن الخلق من أفضل العمل وأحببه إلى الله

(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمُتَمَسِّسُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَيْبَ» حديث حسن.

رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (١٧٢)، وهو في «الصحيحة» (٣٧٩-٣٧٨ / ٢)

(٦) وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا...»

(٧) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا

خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: «خُلِقَ حَسَنٌ». رواه ابن ماجه (٣٤٣٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» للإمام الوادعي رحمه الله (٢١٠/٥).

وفي رواية: ما أفضل ما أعطي المسلم؟ قال: «خلق حسن».

(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوُجُوهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ». رواه أبو يعلى (٦٥٥٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١٩٧٧)، (١٩٧٨، ١٩٧٩)، وهو في «صحيح الترغيب، والترهيب» (٢٦٦١).

وحسن الخلق من أحسن أعمال ابن آدم

(٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَخُلُقِ حَسَنٍ». رواه البخاري في «التاريخ» (٦٣/١)، وهو في «الصحيحة» (١٤٤٨).

الدعاء بحسن الخلق

(١٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ،

وَمَآتِي اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ،
 اللَّهُمَّ، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي،
 وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،
 وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي
 سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي
 يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ
 وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». رواه مسلم (٧٧١).

(١١) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خُلُقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي». رواه أحمد (٦٨/٦) بإسناد
 صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» للإمام الوادعي رحمه
 الله (٢١٢/٥ - ٢١٣).

بعث رسول الله ليتمم حسن الخلق

(١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا
 بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» رواه أحمد (٣٨١/٢) بإسناد حسن، وهو
 في «الجامع الصحيح» للإمام الوادعي رحمه الله (٢١٠/٥).

(١٣) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ

ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَأَعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي
يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ أَتْنِي. فَانْطَلَقَ
الْأَخُ، حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ
يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ... الخ. رواه البخاري (٣٨٦١)، ومسلم
(٢٤٧٤).

الرفق مع الصغار

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

(١٤) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي
نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أُمَرَ عَلَى صَبِيَانٍ
وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي
قَالَ: فَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُتَيْسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ
أَمَرْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَنْسُ: وَاللَّهِ لَقَدْ
خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ فَعَلْتَ كَذَا، وَكَذَا، أَوْ
لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ، هَلَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا. رواه مسلم (٢٣٠٩).

وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا.

(١٥) وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ: -أَحْسَبُهُ فَطِيمًا- وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟» نَغْرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ، وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ، فَيُكْنَسُ، وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ، وَنَقُومُ خَلْفَهُ، فَيَصِلِي بِنَا. رواه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠).

(١٦) وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ. حديث صحيح لغيره، رواه الترمذي (٢٤٠٩)، وهو في «الصحيحة» (٢٤٨٥).

(١٧) وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ هِشَامَ بْنَ سَعْدٍ سَأَلَهَا فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أُنَبِّئِنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ. رواه مسلم (٧٤٦).

المداعبة

(١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي

لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا». حديث صحيح لغيره رواه أحمد (٨٥٠٦)، والترمذي (١٩٩٠)، وهو في «الصحيحة» (١٧٢٦).

(١٩) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بَوْلِدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقَ». رواه أبو داود (٤٩٩٨)، والترمذي (١٩٩١) بإسناد صحيح.

اللين والرفق

(٢٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ: وَأَمَّا أَنَا، فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا، أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوفَةِ عَطَّارٍ. رواه مسلم (٢٣٢٩).

تقبيل الصبيان رحمة

(٢١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي

عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ». رواه البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

السماحة

(٢٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِصَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ: فَمِنَّا نَوْمَةٌ، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَّتَا فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ» ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٨٤٣).

العضو

قال الله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩].

قال الله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
[المائدة: ١٣]

(٢٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٤٩)، وَمُسْلِمٌ (١٠٥٧).

عدم الانتقام للنفس

(٢٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُتْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦١٢٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٢٧).

(٢٥) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ؛ إِلَّا أَنْ يُتْهَكَ شَيْءٌ مِنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٣٢٨).

(٢٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِي

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو، وَيَصْفَحُ".
رواه الترمذي (٢٠١٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» للإمام الوادعي رحمه الله (٥/ ٢١٥).

الاعتذار

(٢٧) عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَحَشِيًّا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بَوْدَانَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ؛ إِلَّا أَنَّا حُرْمٌ» رواه البخاري (١٨٢٥)، ومسلم (١١٩٣).

لا يرد سائلا

(٢٨) عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي، فَجِئْتُ لِأَكْسُو كَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَنَهَا فَلَانُ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا! قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ لِبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ؛

لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ. رواه رواه البخاري (١٢٧٧).

ما عاب طعاما

(٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ،
إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ. رواه البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤).

حسن الخلق من أسباب دخول الجنة

(٣٠) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ؛ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي
وَسَطِ الْجَنَّةِ؛ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ؛ لِمَنْ
حَسَّنَ خُلُقَهُ». رواه أبو داود (٤٨٠٠)، وهو في «الصحيحه» (٢٧٣).

(٣١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ،
كَأَنَّ عَلَى رِءُوسِنَا الرَّحِمَ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مَتَكَلِّمٌ، إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». رواه ابن حبان (٤٨٦)
بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحه» (٤٣٢).

حسن الخلق يُحَرِّمُ صَاحِبَهُ عَلَى النَّارِ

(٣٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا

أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ». رواه الترمذي (٢٤٨٨)، وهو في «الصحيحة» (٩٣٨).

حسن الخلق يُثَقِّلُ ميزان العبد

(٣٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ». رواه أبو داود (٤٧٩٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة»

يدرك المرء بحسن خلقه درجة الصائم القائم

(٣٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». صحيح بشواهد، رواه أبو داود (٤٧٩٨)، وهو في «الصحيحة» (٧٩٥).

حسن الخلق يُحَوِّلُ العدوَّ إلى صديق

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

حسن الخلق يجعل العبد من خيار الناس

(٣٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا». رواه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

حسن الخلق من أسباب عمران الديار والزيادة في الأعمار

(٣٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفَقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ». رواه أحمد (١٥٩/٦) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (١٦٢٩).

حسن الخلق سبب لعفو الله وغفرانه

(٣٧) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أَطَاعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَسَرَّرُ عَلَى الْمَوَسْرِ، وَأُنْظِرُ الْمَعْسِرَ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي».

فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم (١٥٦٠).

الحياء

(٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسْتُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٣٩) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ؛ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ». رواه البخاري (٦١١٨)، ومسلم (٣٦) وهذا لفظه.

المحتويات

٣	مقدمة.....
٥	البر حسن الخلق.....
٥	الأمر بحسن الخلق مع الله ومع الناس.....
٦	أحسن الناس خلقًا خيرهم إسلامًا.....
٦	حسن الخلق من أفضل العمل وأحبه إلى الله.....
٧	وحسن الخلق من أحسن أعمال ابن آدم.....
٧	الدعاء بحسن الخلق.....
٨	بعث رسول الله ليتمم حسن الخلق.....
٩	الرفق مع الصغار.....
١٠	المداعبة.....
١١	اللين والرفق.....
١١	تقبيل الصبيان رحمة.....
١٢	السماحة.....
١٢	العفو.....
١٣	عدم الانتقام للنفس.....
١٤	الاعتذار.....
١٤	لا يرد سائلًا.....
١٥	ما عاب طعامًا.....
١٥	حسن الخلق من أسباب دخول الجنة.....

- حسن الخلق يُحرِّمُ صاحبه على النار..... ١٥
- حسن الخلق يُثَقِّلُ ميزان العبد..... ١٦
- يدرك المرء بحسن خلقه درجة الصائم القائم..... ١٦
- حسن الخلق يُحوِّلُ العَدُوَّ إلى صديق..... ١٦
- حسن الخلق يجعل العبد من خيار الناس..... ١٦
- حسن الخلق من أسباب عمران الديار والزيادة في الأعمار..... ١٧
- حسن الخلق سبب لعفو الله وغفرانه..... ١٧
- الحياء..... ١٨

مَكْتَبَةُ رِجَالِ الْحَدِيثِ

كتاب وسنة على فهم سلف الأمة